



أبرز خدمات الأحمديّة

للعالم العربي (٢)

بقلم: الداعية محمد طاهر نديم

إن إخلاص الأحمديّة وولاءها للعالم الإسلامي والعربي منذ تأسيسها إلى يومنا هذا غنيّ عن البيان. ولقد كانت قضايا العرب والمسلمين في صلب اهتماماتها دوماً.

مواقف مجيدة لمحمد ظفر الله خان



محمد ظفر الله خان رحمته الله

الإسلامية المقدسة لا يجوز أن تخضع إلى سلطان غير سلطان المسلمين".

علاوة على المساعي النبيلة التي بذلها سيدنا المصلح الموعود رحمته الله لدعم قضايا العرب قام ابن الأحمديّة البار سيادة محمد ظفر الله خان رحمته الله بتوجيه من إمام الجماعة بخدمات مشهودة لقضايا العرب عامة وللقضية الفلسطينية خاصة.. لا تزال مسجلة في الجرائد العربية والعالمية. ففي اجتماع مجلس اللوردات برئاسة اللورد لمنجتون في لندن أثار محمد ظفر الله خان في خطابه قضية فلسطين الحساسة. وقد سجل خطابه هذا في جريدة الأهرام بقلم مراسلها بتاريخ ٢٧-١٠-١٩٣٧، ونقتبس منه ما يلي:

"ارتأى ظفر الله خان أن مسألة فلسطين إذا لم تسوّ تسوية مرضية فلا بد أن تصير مسألة إسلامية. ونوّه بأن الإسلام والأماكن



صحيفتان تشيدان بدور محمد ظفر الله خان في هيئة الأمم المتحدة لدعم القضية الفلسطينية



المالية في تلك البلاد وعلى شؤونها السياسية، ولذلك لم تستطع بريطانيا بعد مرور ٣١ عاما على وجودها في فلسطين أن تجد حلا لهذه القضية العويصة".

وقال محمد ظفر الله خان في خطاب طويل ألقاه في لاهور مشيراً إلى خطر اليهود المهاجرين إلى الأراضي المقدسة:

"إن ٦٥٠ ألفاً من المهاجرين اليهود قد دخلوا فلسطين فعلا. وهذا الرقم لا يشمل المهاجرين الذين دخلوا فلسطين خفية بطرق غير شرعية. فأصبحت حالة العرب السياسية والاقتصادية مهددة بخطر جسيم." (جريدة دي سن رايز، ٢-٢-٤٦)

"فلسطين" عدد ٧-١٠-١٩٤٥) ونشرت جريدة (الأيام)، الدمشقية في عددها الصادر في ٣٠-١-١٩٤٦ هذا الخبر:

"لاهور، ألقى الزعيم القاضي السيد ظفر الله خان خطابا حول قضية فلسطين قال فيه: إن بريطانيا وأمريكا لن تستطيعا التخلص من النفوذ الصهيوني المسيطر على هذه القضية المهمة ما دام هنالك ٢٥ نائبا صهيونيا في مجلس العموم البريطاني ووزيران صهيونيان وسكرتير صهيوني للدولة. كما أن الصهيونيين في أمريكا يسيطرون على الأمور

ولما زار سيادة محمد ظفر الله خان فلسطين في ١٩٤٥ تفقد ظروف المنطقة عن كثب، ورأى بعينه خطورة الموقف.. قال للشخصيات السياسية العربية الكبيرة:

"إن مسلمي الهند لا يعرفون تفاصيل المشكلة الفلسطينية في وضعها الراهن، فإذا رغب عرب فلسطين في أن يساعدهم إخوانهم مسلمو الهند فعليهم أن يتبعوا الطرق الواجبة لجلاء هذه المشكلة وإيقافهم على حقيقة الموقف.. لم يبق سوى أن يتبرع أثرياء مسلمي الهند ماديا لإنقاذ أراضي فلسطين." (جريدة

وكتبت وكالة (اسوسيتيد بريس) الأمريكية تصريحاً له قال فيه: "إن مسلك الولايات المتحدة في هذه المسألة "يستعصي على الفهم إلى حد ما". وأضاف: "إذا كانت المسألة مسألة عاطفة إنسانية ففي وسع الولايات المتحدة نفسها أن تحلها بفتح أبواب بلادها للمهاجرين اليهود، أما فلسطين فإنها لا تزيد كلها على مساحة مقاطعتين من الولايات المتحدة. وإذا كانت المسألة مسألة دين فإن قضية العرب في فلسطين أقوى بكثير من دعوى اليهود. يضاف إلى ذلك أن العرب يملكون البلاد فعلاً".

في الأمم المتحدة

لما انقسمت الهند، عُيِّنَ حضرة محمد ظفر الله خان وزير خارجية لباكستان وممثلاً لها في هيئة الأمم المتحدة، فاشترك مع إخوانه ممثلي جامعة الدول العربية في الدفاع عن القضية الفلسطينية في دوراتها، وعارض مشروع تقسيم فلسطين بكل ما أُعطي من شجاعة وقوة بيان، مدافعاً عن موقف العرب دفاعاً مجيداً مشهوداً. وإليكم نص الخبر المنشور في جريدة "فلسطين"

في عددها الصادر في ٨ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٤٧:

"الباكستان تنتصر لعرب فلسطين"

ليك ساكس في ٧، رويتر ويونيتد بريس: لما اجتمعت اللجنة الخاصة بقضية فلسطين اليوم دعا المستر إيفات رئيسها الأسترالي، السيد ظفر الله خان ممثل باكستان إلى الكلام، فوقف السير ظفر الله خان وقال:

"إن مشروع تقسيم فلسطين هو من الناحية الطبيعية والجغرافية شروءاً، وينطوي على إجحاف شائن حقاً. وقد تصيح فلسطين شرارة تُشعل حرباً أعظم من الحروب العالمية التي شاهدها العالم حتى الآن..."

وقال في خطابه التاريخي هذا الذي استغرق ١١٥ دقيقة، ويُعدّ أطول خطاب في سبيل الدفاع عن القضية الفلسطينية، وهو يناقش مسألة المشردين اليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين:

"لماذا لا تبيح كل دولة أراضيها لهجرة كل من يرغب في الهجرة إليها، إذا كانت المسألة مجرد الرغبة في الهجرة؟ ويوجد في البنجاب الآن ٥ ملايين مشرد، ولو فرضنا

أن هؤلاء رغبوا في الهجرة إلى أمريكا فهل مجرد رغبتهم هذه تبرر أن تفرض هيئة الأمم على أمريكا وجوب قبولهم في أراضيها؟ فإذا كان هذا المبدأ يُعتبر مبدأ مغلوفاً في أمريكا وفي غيرها، فلماذا تعتبرونه صحيحاً في فلسطين فقط؟

إن مشروع التقسيم يعني أن يصبح العرب في أكثر من نصف أراضي البلاد أقلية، ويصبح في إمكان اليهود أن يقيموا لهم هنالك مملكة سياسية تملك السيطرة التامة. وهذا حل فاسد، تماماً كما لو جعل العرب أقلية في كل فلسطين".

وأضاف قائلاً: "هذا الذي ذكرته عن الدولة المستقلة في فلسطين حيث يعيش اليهود فيها أقلية مضمونة الحقوق قد لا يُرضي الصهيونيين، إلا أن عدم رضا هؤلاء الناس لا يعني بالضرورة أن ترمي هيئة الأمم العرب في فلسطين بالظلم، وترتكب ضدّهم ما ينافي تماماً ميثاق الأمم المتحدة. (المرجع السابق)

وسجّل مندوب جريدة (الدفاع) موقف السير ظفر الله خان في قاعة الأمم المتحدة قبل التصويت على قرار تقسيم فلسطين كالآتي: "ونفض السير محمد ظفر الله خان



مرة أخرى يحمل على التقسيم حملة شعواء.. وكان بيانه محاولة بارعة.. فقد نادى القوم إلى تحكيم العقل قائلاً: إن الجمعية استهدفت لأعنف ضغط شوهد في يوم من الأيام، وتناول مشروعاً منافياً للعدالة والمنطق والقانون. ولم تسلّم نقطة واحدة فيه عن منطقه الأتخاذ، ولسانه الذرب ونقداً اللاذعة، حتى سمعتُ أحدَ المندوبين العرب يقول: إذا أخفق مشروع التقسيم وجب على العرب أن يقيموا تمثالا للسير ظفر الله، تقديراً لهمة وقوة منطقه وحكمته قائلاً: إنه إذا فرضا (أي التقسيم) على العرب فرضاً سيكون أهل الأراضي المقدسة منهم ضحايا، وسوف يترك إقراره جرحاً في هذا المجلس الدولي لا يندمل، وسوف يثير الريب والشكوك في نيات الدول الغربية في نفوس أهل البلاد المترامية من شمال أفريقيا إلى سهول آسيا. فإن الحق أقول لكم: إن هذا التقسيم سيقضي على السلام قضاء مبرماً". (جريدة "الدفاع" عدد ١٧-١٠-١٩٤٧)

لا بد من الأخذ بعين الاعتبار الأوضاع السائدة آنذاك، حيث لم تكن قد مضت إلا فترة يسيرة جداً

على انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكانت معظم بلدان العالم قد وقعت تحت نفوذ مباشر لأمريكا أو روسيا؛ بمعنى أنه كان بوسعهما ممارسة الضغوط على هذه البلدان لتغيير رأيها. لم تكن تلك هي حالة الدول الفقيرة فقط بل معظم الدول الأوروبية أيضاً كانت تحت هذا النوع من الضغوط.

ولما قُدمت قضية تقسيم فلسطين للمناقشة في الأمم المتحدة عارضت الدول العربية مشروع التقسيم بشدة وقدمت أدلة مقنعة لعدم التقسيم، إلا أن محمد ظفر الله خان كان ذلك البطل الذي غير تماماً مجرى المناقشة عندما قال في خطابه إن هذه القضية مبنية على الظلم منافية للعدل والإنصاف، وأنه ليس من صلاحيات الأمم المتحدة أن تقرر تقسيم بلد من بلاد العالم خلافاً لإرادة أهله، لذلك يجب على الأمم المتحدة أولاً أن تعرض القضية في محكمة العدل الدولية لتبت فيها حتى نعرف هل يحقّ للأمم المتحدة مناقشة مثل هذه الأمور أم لا.

وكان تأثير خطابه قويا في نفوس مندوبي بعض الدول إذ ناشد بعضهم في كلماتهم الأمم المتحدة أن ترجع

أولاً إلى محكمة العدل الدولية. وبعد المناقشات في اللجان الخاصة، لما حان موعد الاقتراع على تقسيم فلسطين، سعى محمد ظفر الله خان سعياً مشكوراً جداً لجمع الأصوات اللازمة ضد قرار التقسيم، فتكلم مع مندوبي عدة دول منها دولة "هايتي" ودولة "ليبيريا"، حتى إنه ذهب للقاء المندوب الليبيري "مستر دينس" في الفندق الذي كان يقيم فيه، فأكد المندوب الليبيري أنه لن يصوت لصالح قرار التقسيم، وقال أيضاً: إن حكومتنا تواجه ضغوطاً شديدة، فقد أتلقى توجيهاً من بلدي أن أصوت لصالح التقسيم لذلك يجب أن نحاولوا أن يكون التصويت اليوم. وقال لسكرتيرته: إذا بلغك اليوم من بلدي أي شيء فلا ترفعيه إليّ في جلسة اليوم. ثم قال لمحمد ظفر الله خان: لقد فعلت ذلك حتى لا يصلني أي توجيه بخصوص التصويت وأعطي رأيي الذي قلته لك.

ولكن عندما رأت أمريكا والدول المتحالفة معها في هذه القضية أنها لم تتمكن بعد من جمع الأصوات المطلوبة لجأت بطريق أو بآخر إلى تأجيل التصويت عليها حتى تضغط

على بعض الدول الأخرى لكسب أصواتها. وكانت النتيجة أن تأخر التصويت، فمورست الضغوط الشديدة على بعض الدول التي كانت تخالف قرار التقسيم من قبل، فصارت مؤيدة له. وقبل صدور القرار جاء مندوب "هايتي" إلى محمد ظفر الله خان وقال له وقد اغرورقت عيناه: لقد عرفت رأيي المعارض للتقسيم، ولكنني الآن استلمت أوامر من بلادي أن أصوت في حق التقسيم. كما أن ليبريا أيضا غيرت رأيها نتيجة للضغوط الأمريكية، فصوتت لصالح تقسيم فلسطين بعد أن كان مندوبها قد أكد أنه سيصوت ضده. (بتصرف من "تحديث نعمت" ص ٥٣٥-٥٣٦، وسلسلة أحمدية ص ٣١٢-٣١٣)

وعندما صدر هذا القرار الغاشم بتمزيق فلسطين في ٢٩ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٤٧ ندد به سيادة ظفر الله خان مخاطباً الغرب في بيانه التالي الذي قرأه عنه نائبه:

"لقد اتخذ القرار النهائي، ولقد جاهدنا وعملنا في جانب الحق لتبصيركم، وحاولنا أن نريكم طريق الحق كما رأيناه. ولكن ضميرنا في

هذه الساعة متألم لمصيركم ومصير مبادئكم. اذكروا الدول الكبرى التي سبقتمكم.. اذكروا صولتها واذكروا مصيرها". (جريدة الدفاع، عدد ٣٠ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٤٧)

مؤامرة الاستعمار

بينما كان العالم العربي يكنّ للجماعة الإسلامية الأحمدية كل التقدير والاحترام، وأبناءؤها يخدمون العرب وقضاياهم بكل إخلاص ومحبة، سمعت الأذن أكبر كذبة في تلك الفترة، وقرأت العيون أكبر خيانة ارتكبت في حق الأبرياء، إذ أصدر الشيخ حسنين مخلوف مفتي مصر فتوى، بإشارة من الملك فاروق، بتكفير السيد ظفر الله خان، وطالب بعزله من رئاسة وزارة الخارجية الباكستانية..

وعندما نُشرت هذه الفتوى كانت ذكريات الخدمات التي قام بها السيد ظفر الله خان حديثاً في أذهان العرب، وإن الزعماء العرب من مصر وغيرها من الدول العربية الذين شاهدوا مواقف محمد ظفر الله خان.. كانوا أكثر وفاء من المفتي المذكور، وأكثر تقديراً منه لمن دافع عن بلدهم وخدمهم في

المحافل الدولية؛ فعارضوه بشدة، ونددت بفتواه الصحف المصرية، واعترفت بإسلام السيد ظفر الله خان وخدماته الجليلة للدول العربية. نقدم فيما يلي بضعة من هذه الأقوال الكثيرة.

أولاً: كتب الأمين العام للجامعة العربية سعادة عبد الرحمن عزام باشا إلى جريدة نشرت الفتوى المذكورة فقال:

"ظفر الله خان رجلٌ مسلمٌ لم نشهد عليه إلا قولاً حسناً وعملاً حسناً. وقد أوتى حظاً كبيراً في الدفاع عن الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها. وله مواقف دولية مشهورة دفاعاً عن الإسلام قدرها الناس وشكره عليها المسلمون." (جريدة "الأخبار"، القاهرة، عدد ١٩٥٢/٦/٢٣)

ونشرت جريدة "المصري" مقالاً شاملاً للأستاذ أحمد أبو الفتح بعنوان: "أنعم به من كافر"، تحدث فيه عن مواقف ظفر الله خان الإسلامية المجيدة حيث جاء فيه:

"...وإذا كان فضيلة المفتي قد اهتمه بالكفر، فأنعم بظفر الله خان كافراً، وما أحوجنا إلى عشرات من أمثاله من الكفار الكبار." (جريدة

"المصري" ١٩٥٢/٦/٢٥ م نقلا عن مجلة "البشرى" سبتمبر ١٩٥٢ مجلد ١٨ ص ١١٩)

كذلك أدلى سعادة أحمد خشبة باشا بتصريحه إلى جريدة "الزمان" المصرية في عددها ٢٥ يونيو ١٩٥٢ حيث قال إنه يشعر بألم شديد مما نُسب إلى سعادة ظفر الله خان. وأضاف قائلاً: "إن الخدمات التي أداها السيد ظفر الله خان للإسلام والعالم العربي عامة ومصر خاصة خدماتٌ جليلة يدين له بها العالم الإسلامي ومصر".

ثم قال: "إنني أشعر بأن في عنقي ديناً نحو هذا الرجل العظيم الذي أدى خدمات جليلة لبلادي، وإنني في شدة الامتناع لهذه الفتوى التي أُفيت بصدد هذا الرجل الكبير." (نقلا عن مجلة "البشرى" سبتمبر ١٩٥٢ مجلد ١٨ ص ١٢٥)

وصرح فضيلة الأستاذ خالد محمد خالد في جريدة "أخبار اليوم" ١٩٥٢/٦/٢٦ بعنوان: "أصبح الأبرار كافرين":

"وظفر الله خان بالنسبة إلينا رجل مسلم كامل الإسلام. وإذا كان

الرجل الذي يواجه الاستعمار في جبروت شامخ من بلاغته وصدقته.. والرجل الذي جعل الله الحق على لسانه وقلبه.. إذا كان هذا الرجل كافراً فإن كثيراً من الأبرار يودّون أن يصبحوا كافرين على هذا النحو.. (نقلاً عن مجلة البشرى مجلد ١٨ عدد سبتمبر ١٩٥٢ ص ١٣٢)

وكتبت جريدة "بيروت المساء": "هناك فرق عظيم بين الشيخ مخلوف وظفر الله خان: فالأول مسلم ولكنه لا يعمل، وإذا عمل فإنه يعمل للتفرقة.. وظفر الله خان مسلم عامل للخير، والله تعالى جمع في كتابه الكريم دائماً وفي كل آية بين الإيمان والعمل الصالح.. ما أبعد تكفير المسلمين عن الإيمان وعن العمل الصالح؟" (بيروت المساء، عدد ٢٢٤ بتاريخ ١٩٥٢/٦/٢٩)

كتبت مجلة "آخر ساعة" المصرية في فبراير/شباط ١٩٥٢ تحت عنوان بارز: الرجل الذي يصلي في هيئة الأمم المتحدة:

"وهذا الرجل من أقدر المسلمين الذين يوثق بهم في خدمة البلاد الإسلامية. هو رجل متدين يؤدي

الصلاة في أوقاتها، حتى لو كان في الطائرة.. وقد أصبح أداءه للصلاة في أهباء الأمم المتحدة أمراً مألوفاً لدى سائر الوفود. وهو لا يذوق الخمر مطلقاً، ولهذا غالبية أعضاء الوفود الغربية والشرقية تمتنع عن شربها في حضرته".

وقالت أيضاً: "إن السيد ظفر الله خان دافع عن قضية مصر مرات كثيرة".

قال صاحب الفضيلة الشيخ محمد إبراهيم سالم بك:

"نرى أن الأمر المؤلم أن يُتهم سعادة السيد ظفر الله خان بالذات بالكفر، وهو من تعرف.. الرجل المتخلق بخلق الإسلام، الحريص على تقاليده وسننه في كل ما يصدر عنه. ولقد زار السيد ظفر الله خان مصر أكثر من مرة، ورأيناه يدافع عن الإسلام والمسلمين ويؤازر قضاياهم متحمساً لكل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلام وأهله." (البلاغ ٢٤ يونيو ١٩٥٢)

وكتبت جريدة "الأهرام" القاهرية بتاريخ ١٩٥٢/٦/٢٧ تحت عنوان: "مواقف يفخر بها الشرق":

من كتابنا

اصبح الابرار كافرين !

مينا يحاول الشيخ مخلوف ان ينقص من نفسه رواب الائم الذي اجترحه .. وسواء اسمى خطيئته هذه فتوى ام حديثا ، فقد احاطت به .. وجعلت لتحيته عن منصبه حتما ملزوما على الدولة .. اذا ارادت ان تحترم نفسها .. وللد اننا لا نعقب على فتوى الشيخ يوم صدورها حتى نصارن الناس على سيانها .. بيد ان الشيخ وهو بسبيل الدفاع عن سقطة راج يحو الخطا بالخطا .. ويكفر عن السلال بالصلال ! والمفتي الذي يعلم ان في القاديانية « معتدلين منزئين ويرجو ان يكون ظفر الله خان منهم » ..

المفتي الذي يعلم ذلك - كما قال في بيانه المشهور « بالاختيار » يوم الخميس - كان واجبا عليه ان يلتزم بسط فواعد الفقه الاسلامي التي تهيب به ان يترث ويستأنى قبل ان يخرج الناس من رحمة الله ودينه ..

ففضيحه يعلم ان الرسول عليه السلام قال لشاهد ذات يوم : اتري هذه الشمس ... ؟ على مثلها فاشهد ، او دع !!

وهو ايضا يعلم : ان علماء الاسلام وآئمتهم مجمعون على ان المسلم الذي يساوى احتمال اسلامه واحدا في الملة لا يحكم بكفره ...

والن فما كان ينبغي لرجل وضعه الظروف في منصب الافتاء ان يسارع الى تكفير مسلم ، ومسلم عظيم لجرد خبر صحفي ..

وحتى لو كان هناك مالا تعلم ، مما حفز فضيلته الى اخراج ظفر الله من الاسلام ... فقد كان عليه ان يحسن صياغة فتواه ، او حديثه ، فلا يطالب باكستان بعزل الوزير الزنديق .. !!

لكن يبدو ان الشيخ لم يقرأ مرسوم تعيينه . فظن نفسه مفتيا لمصر وباكستان معا .. وهكذا اخل بواجبات الزمالة . ولم يحترم حقوق زميل له هناك ، هو مفتي باكستان الذي يعلم عن بلده ووزيره مالا يعلمه الشيخ مخلوف .

على ان اللسان وجها اخر يغالغ من خطرهما ، وتتمادى معه نتائجها ..

فالقاعدة الاسلامية تقول : من كفر مسلما ، فقد كفر ..

من ثقت اليك

ظفر الله خان

الايان والعمل الصالح

• هناك فرق عظيم بين الشيخ • نحن نعرف ظفر الله خان ووزير مخلوف وظفر الله خان : فالاول مسلم خارجية باكستان فقد اجتمعنا اليه لكنه لا يعمل واذا عمل فانه يعمل مراراً في بيروت ، وسمناه بخطب ببلاغة متفرقة .. وظفر الله خان مسلم عامل منقطعة الظهير ادهشتنا كما ادهشت هيئة الامم المتحدة ، وسمناه مجدثنا عن القرآن الكريم وينشدنا قول الشاعر :

وكل العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال ..

ورأيناه في فندق بالم ينقش يعلي ووراء جاشيته ويتعهد ويتعبد ، ورأيناه يسعي لعقد مؤتمر لرؤساء وزراء الدول الاسلامية ، ورأيناه يتفاني لنجدة مصر كما رأيناه نضاله في سبيل تونس

لكم دينكم ولي دين ...

• ان الله تعالى يقول في القرآن الكريم مخاطباً الكافرين (الكافرين حقاً ...) : لكم دينكم ولي دين ...

• فما بال مفتي الديار المصرية يخاطب المسلمين الاحمديين ويتهمهم بالكفر ؟

• من كفر مؤمناً فقد كفر ... ثم اما آن لمصر والمسلمين ان يتخلصوا من عقلية القرون الوسطى المتحجرة ؟

وطنية ظفر الله خان

الشعوب الاسلامية تقدرها

الذامت : جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية ، بياننا بشأن مانشرة فضيلة المفتي من عقيدة سعادة ظفر الله خان وزير خارجية باكستان ، جاء فيه : ان الجماعة تأسف لانارة مثل هذه الموضوعات ، في يوم اشددت فيه حاجة العالم الاسلامي الى جمع الكلمة ووحدة الياي وتدعو التسبب الباكستاني ، الذي يتطلع اليه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ، الا بشر خلافا لا يفيد منه لير الاحالب

واند ارسلت الجماعة برقيتين الى السيد خليق الزمان والى رئيس جمعية العلماء بكراتشي ذكرت فيهما ان الشعوب الاسلامية تقدر وطنية وزير خارجية باكستان وتدعو الى التمسك بالوحدة الاسلامية موئل العالم الاسلامي وموضع وجانه

• ان ظفر الله خان هو الدماغ المفكر واللسان الناطق للدولة الباكستانية الناهضة التي تضم اكثر من 80 مليون مسلم ، هذه الدولة التي جعلت دستورها القرآن واعتبرت اللغة العربية لغة اساسية في باكستان

• هذه الدولة الشقيقة التي تحمل لواء النهضة في آسيا ، وتتعاون مع العرب باخلاص وصدق في جميع قضاياهم ... لم يكن ينقصها الا ان تأتيها الطلعة باسم الدين الاسلامي - ومن قطر عربي يضم اكبر عدد من المسلمين العرب .

نقصد مصر .

اللسان الجبار

• هذه الدولة الشقيقة التي تحمل لواء النهضة في آسيا ، وتتعاون مع العرب باخلاص وصدق في جميع قضاياهم ... لم يكن ينقصها الا ان تأتيها الطلعة باسم الدين الاسلامي - ومن قطر عربي يضم اكبر عدد من المسلمين العرب .

نقصد مصر .

بعض الصحف العربية تقدر جهود محمد ظفر الله خان وتندد بفتوى مفتي مصر



"تحدّث أحد ممثلي مصر في الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة عن موقف يفخر به الشرق كله وقفه السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان. ففي الجمعية العمومية للأمم المتحدة ألقى عن فلسطين الشهيدة خطبة استغرقت ثلاث ساعات كاملة لم يتناول خلالها جرعة ماء واحدة.. وأثبت قوة إيمانه بالدين الإسلامي وبالوطن العربي. ولقد بكى واستبكى.. وشهد له الجميع بأنه رجل عظيم، مسلم كريم، وطني صميم، سياسي حكيم، و متمكن من اللغة الإنجليزية كأحد أبنائها من العلماء الأفاضل".

وأضافت الجريدة قولها استناداً إلى المعلومات التي تلقتها من مصادر موثوقة بما:

"ولعل صاحبنا السيد محمد ظفر الله خان هو الشخص الوحيد من الشخصيات السياسية البارزة في العالم بالوقت الحاضر الذي لا يفارقه القرآن المجيد أبداً، ويصلي خمس صلوات مستقبلاً القبلة الشريفة تحت كل سماء وفوق كل أرض وفي جو السماء حيث تحمله

والذي كان علماً بارزاً في الأمم المتحدة على مدى عشرين سنة، بمواقفه العظيمة في كل قضية عربية وإسلامية.. قضية فلسطين، وقضية كشمير، وقضية إريتريا، وقضية الجزائر.. وكل ما قام وثار من قضايا الشعوب المقهورة.

وقد توافرت في ظفر الله خان ثلاث صفات جعلته من أبرز الشخصيات في الأمم المتحدة.. فكان وراءه تاريخ حافل في سياسة بلاده، كما كان خطيباً قديراً ومحامياً فذاً،

الطائرات من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، ولا يتأخر عن بيان فضائل الإسلام ومحاسنه بالقلم واللسان، والعمل بأحكامه حتى في قاعات الأمم المتحدة".

كذلك قال السيد عبد الحميد الكاتب في مقال له نُشر في مجلة "العربي" بعنوان: "ظفر الله خان بطل قضية فلسطين":

"..... كان صوت ظفر الله خان، وزير خارجية باكستان حينذاك،



وكان حجة في القانون من جانبه الدولي والإسلامي. فأما دوره في سياسة بلاده فعله كان ثالث الثلاثة الذين ترعموا حركة إنشاء دولة باكستان، مع زعيمها ورئيسها الأول محمد علي جناح، ومع لياقت علي خان أول رئيس وزراء لها. وأما مقدرته القانونية فقد أهله فيما بعد ليكون قاضيا في محكمة العدل الدولية، ثم رئيسا لها لسنوات عديدة ختم بعدها حياته السياسية، ثم أوى إلى بيته في باكستان بعيدا عما جرى فيها من أحداث حزينة في السنوات الأخيرة.. أو لعله أمضى وقته في كتابة تفسير للقرآن الكريم. فقد كان مسلما متدينا وكان يؤدي الصلاة في وقتها في قاعة صغيرة عند مدخل مبنى الأمم المتحدة.. وهو قديان المذهب ولكنني أعتقد أنه كان يدين بالإسلام على وجه صحيح سليم.. أما قدرته في الخطابة فكانت تشدُّ إليه الأسماع والعقول وهو يرتجل على مدى ست ساعات، استغرقت جلستين كاملتين في مجلس الأمن، خطابا عن قضية كشمير وحق أهلها في تقرير مصيرهم!.... أما بطل الدفاع عن مشروع فلسطين الموحدة فكان محمد

وسكانها وحدهم.... وليس في ميثاق الأمم المتحدة ولا في قواعد القانون الدولي ما يبيح للأمم المتحدة أن تفرض على شعب من الشعوب أن يقسم نفسه ويوزع أرضه قطعة هنا وقطعة هناك.. وطلب أن تُستفتى محكمة العدل الدولية في هذا الأمر، وأن يوجه إليها هذا السؤال: "هل تملك الأمم المتحدة - أو يملك أي عضو من أعضائها- أن تفرض قرارًا أو أن تصدر توصية تتعلق بأي خطة لتقسيم فلسطين، أو تقسيم أي وطن في العالم، ضد رغبة سكانه وبدون موافقتهم عليه؟"

ظفر الله خان، الذي حشد في دفاعه عن الحق العربي في فلسطين كل مواهبه ومقدرته الخطابية والقانونية والسياسية. كما كانت خطبه تنبض بروح إسلامية صادقة، وبإيمان قوي بأن الشعب الفلسطيني جدير جدارة الشعب الباكستاني وغيره من شعوب العالم بأن يتحرر من الحكم البريطاني، ومن الزحف الصهيوني على السواء... وكانت من الحجج القانونية التي ساقها ظفر الله خان أن الأمم المتحدة لا تملك بتاتا الحق في تقسيم أراضي أية دولة من الدول.... حتى لو كانت هذه الدولة مستعمرة أو محمية. وإنما هذا متروك لشعبها

"وفي خلال يوم أو يومين نشطت الأجهزة الصهيونية في كل مكان، داخل البيت الأبيض وداخل الكونغرس، وداخل وزارة الخارجية الأمريكية، وداخل وزارة الخارجية في بلاد عارضت التقسيم مثل الفيلبين أو امتنعت عن التصويت مثل ليبيريا.. وحتى داخل مكتب الأمين العام للأمم المتحدة الذي كان أكثر الناس حماساً لتقسيم فلسطين وإقامة الدولة اليهودية.. فلما صوتت الجمعية العامة انقلبت أصوات عدد من الدول، وصدر القرار النهائي بأغلبية ثلاثة وثلاثين صوتاً مع التقسيم وثلاثة عشر صوتاً ضد التقسيم، وعشرة أصوات ممتنعة عن التصويت.. أي أن قرار تقسيم فلسطين ظفر بالأغلبية اللازمة وعليها سبعة أصوات أخرى!"

"..... وقف ظفر الله خان على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة يلقي خطاباً يفيض بالمرارة.. ولكنه أيضاً ينظر فيه إلى بعيد.. ويتنبأ بما سوف يترتب على هذا القرار من نتائج وعواقب، لن تنجو منها تلك الدول التي تحمست واندفعت لتقييم الدولة اليهودية فوق أنقاض الوطن

الفلسطيني.. قال ظفر الله خان في خطابه المدوّي في ذلك اليوم الحزين:

"تقولون إننا لم نفعل أكثر من أن نأخذ جزءاً من فلسطين ليقم فيه اليهود لأن هذا أمر تقتضيه "الإنسانية" تجاه هؤلاء "المضطهدين". لو كان ما تقولونه صدقاً لقبلمم مقترحاً بأن تفتح كل دولة أبوابها لتأوي عدداً من اليهود الذين لا وطن لهم ولا مأوى.. ولكنكم جميعاً رفضتم.

"أستراليا.. قارة بأكملها.. تقول لا، فأنا بلد "صغير المساحة" ومزدحم السكان! وكندا تقول لا، فأنا أيضاً مساحتي صغيرة وأراضي مكتظة بالسكان.

"والولايات المتحدة، بمثلها الإنسانية العظيمة، وبمساحتها الشاسعة ومواردها الهائلة، تقول: لا، ليس هذا هو الحل....

"ولكنكم جميعاً تقولون: دعوا اليهود يذهبون إلى فلسطين.. فهناك الأراضي الفسيحة، وهناك الاقتصاد المزدهر.. فليذهبوا إليها بعيداً عنا.. ولن تكون هناك متاعب ولا مشاكل!!"

وينقلب صوته الساحر وهو يتحدث

عن المواقف "الإنسانية" التي تدّعيها هذه الدول إلى صوت من التحذير والنذير وهو يوجه كلامه إلى أمريكا وأشياها فائلاً:

"أنصحكم أن تتذكروا الآن أنكم سوف تحتاجون غداً إلى أصدقاء. أنصحكم أن تعرفوا أنكم في حاجة إلى أصدقاء في الشرق الأوسط.. فلماذا تجعلون من شعوب تلك البلاد أعداء لكم؟ لا تحطّموا بأيديكم مصالحكم في تلك البلاد." (مجلة "العربي" العدد ٢٩٥، حزيران عام ١٩٨٣)

أصابع الاستعمار تلعب وراء هذه المؤامرات

قد يتساءل القارئ، ما السبب لتكفير من يمدحه القاضي والداني، والذي لم يدخر جهداً في الدفاع عن المواقف العربية؟ الجواب ببساطة أن الاستعمار خاف من دعوة الجماعة الإسلامية الأحمدية المسلمين لتوحيد صفوفهم، كما أوجس خيفة من مواقف الأحمدية لصالح العرب من قبل إمامها وأبنائها الأفاضل كأمثال السير محمد ظفر الله خان، وخاف من صمود الدول الإسلامية في وجهه صفاً واحداً، لذلك عمد إلى تزوير

اليهود قلقون من ترشيح ظفر الله خان

نيويورك - أخذت الدوائر اليهودية هنا تشر بالفلق البالغ من ازدياد النفوذ العربي والاسلامي في ليكساكس وقد

ستبحث فيها مشكلة القدس وفلسطين . وقد شمرت هذه الدوائر بصدمة بالثة لان العالم العربي ابد طلب السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان الذي ظفر بتأييد فريق من اعضاء الوفود ليكون رئيساً لهذه الهيئة الدولية التي كرس لها اغلب وقته وجهوده ونشاطه وقد اخذ كثيرون من اليهود يتهمونه بأنه يعمل على ترشيح نفسه رغبة في الطموح فحسب ولا يخفى ان اليهود سيبدلون جميع ما في وسعهم لاستبعاد هذا السياسي الكبير من منصب رئاسة الهيئة ولا سيما لانه ناصر الدول الاعضاء في الجامعة العربية في جميع نواحي مشكلة فلسطين ، ومن المرشحين لهذا المنصب ايضا السيد نصر الله انتظام وزير خارجية ايران السابق الذي ازم الحياض في مشكلة فلسطين ، وانظهر ان اليهود لا يطمنون اليه ايضا.

شدد فلقيم وخوفهم من تاتج اليهود التي تزلها الدول العربية لانظفر بانتخاب مسلم رئيساً لجمعية الماء - لة لينة الامم في دورتها القادمة خلال شهر ايلول التي



جريدة الحضارة عدد ٧ تموز ١٩٥٠

منظمة واحدة لتسيير سياستها الخارجية والمحافظة على كيانها واستقلالها، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل بعد أن وقف بعض العناصر منها موقفا معارضا. وكان من جملة الأسباب التي أدت إلى فشل هذا المشروع هو سلاح التكفير الذي ناوله الاستعمار ليد

التي تقوم صحفها بتكفير "ظفر الله خان" وزير خارجية باكستان الذي يتبع الطريقة الأحمدية. ولعل كثيرا من القراء يذكرون محاولة بعض العناصر في باكستان قبل تأسيس (الإسلامستان) أي جامعة الدول الإسلامية، وذلك بجمع كافة الدول الإسلامية في

الحقائق وإثارة الفرق الإسلامية ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية عن طريق بعض المأجورين. وتديلا وتمثيلا على ذلك نورد فيما يلي ما ورد في مقال منشور في جريدة (الأبناء) العراقية بقلم أحد كبار كتابها الأستاذ علي الخياط الأفندي، وهاك نصه:

"أصابع الاستعمار التي تلعب وراء القاديانية في كل مكان....."

ليس هناك سوى سبب واحد وهو إصبع الاستعمار الذي يلعب دورا هاما في هذه القضية لبث الشقاق والتفرقة بين المسلمين الذين لا زالوا بانتظار اليوم الموعد الذي يقومون فيه بجولتهم الثانية لتطهير البلاد المقدسة من أرجاس الصهيونية وإعادة فلسطين إلى أصحابها الشرعيين. إن الاستعمار يخشى أن يتحقق حلم العرب هذا، وتزول دولة إسرائيل التي تحمل الكثير من المشاق في سبيل تكوينها.. فيعمد إلى إثارة الشقاق بين طوائف المسلمين بإثارة النعرات، لتقوم بعض العناصر بتكفير فئة الأحمدية والتشهير بهم، حتى يؤدي ذلك إلى الشقاق بين باكستان وبين بعض الدول العربية

بعض المتطرفين ليشهروه في وجوه الذين تبوّوا المشروع المذكور، لأنهم "قاديانيون ومارقون عن الإسلام". وقد يظن بعض القراء أن ما أذكره من تدخّل الاستعمار في هذه القضية ليس إلا وليد الحدس والظن، إلا أنني أؤكد للقراء بأيّ مطلع كل الاطلاع على تدخّل الاستعمار في هذه القضية، إذ أنه حاول أن يستغلّي فيها بالذات عام ١٩٤٨ أثناء حرب فلسطين.

كنت حينئذٍ أحرر إحدى الصحف الفكاهية وكانت من الصحف الانتقادية المعروفة في عهدها. وقد أرسل إليّ موظف مسؤول في إحدى الهيئات الدبلوماسية الأجنبية في بغداد، يدعوني لمقابلته. وبعد تقديم المجاملة وكيّل المديح على الأسلوب الذي أتبعه في النقد رجاني أن أنتقد الجماعة القاديانية على صفحات الجريدة المذكورة بالذع طريقة ممكنة، لأنها جماعة مارقة عن الدين. فأجبت في بادئ الأمر بأيّ لا أعلم شيئاً عن هذه الجماعة وعن معتقداتها ولذلك لا يمكنني أن أنتقدها. فرودني ببعض الكتب التي تبحث في

معتقدات القاديانية، كما أنه زودني ببعض المقالات عسى أن تنفعني بعض عباراتها في كتابة مقالاتي الموعودة. واستطعت أن أطلع على بعض عقائد الجماعة من مطالعة الكتب التي زودني بها المسئول المذكور، والتي لم أجد فيها شيئاً يدل على تكفيرهم حسب اعتقادي. وبعد عدة مقابلات طلبتُ منه أن يعذرني عن تلك المهمة نظراً لاعتقادي بأن ذلك يسبّب الشقاق بين الطوائف الإسلامية في مثل ذلك الوقت بالذات. فأجاب قائلاً: ألا إن هؤلاء ليسوا بمسلمين، وقد كفّروهم علماء جميع الطوائف الإسلامية في الهند. فقلت له: إن أقوال علماء الهند ليست أقوى حجة من الآية القرآنية التي تصرح بأن لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً. فما كان منه إلا أن قال غاضباً: هل أثرت فيك دعاية القوم، فخرجت عن الإسلام، وأصبحت قاديانياً، وأخذت تدافع عنهم. فقلتُ متهكماً: كنّ على يقين يا هذا، بأيّ لا أستطيع أن ادّعي بأيّ

مسلم بكل ما في هذه الكلمة من معنى، بالرغم من قضائي عشرات السنين بين المسلمين، فهل تكفي مطالعة بضعة كتب للقاديانية أن تجعلني قاديانياً؟ وقد اطلعتُ خلال ترددي على هذه الهيئة بأيّ لستُ الوحيد المكلف بهذه المهمة، بل هناك أناس آخرون يشاركونني التكليف. كما أيّ لم أكن الشخص الوحيد الذي رفض، بل رفضه غيري أيضاً.

كان ذلك عام ١٩٤٨ في الوقت الذي اقتطع فيه جزء من الأراضي المقدسة وقُدّم لقمّة ساعة للصهيونيين. وإني أظن أن إقدام الهيئة المذكورة على مثل هذا العمل كان ردّاً فعل للكراسيتين اللتين نشرتهما الجماعة الأحمدية في ذلك العام بمناسبة تقسيم فلسطين، وكانت إحداها بعنوان "هيئة الأمم المتحدة وقرار تقسيم فلسطين"، التي كانت تبحث في المؤامرات التي دُبرت في الحفاء بين المستعمرين والصهيونيين، وكانت الثانية بعنوان "الكفر ملة واحدة"، وكانت تحث المسلمين على توحيد الصفوف وجمع المال لمحاربة الصهيونيين



وتطهير البلاد المقدسة من أرجاسهم. هذا ما اطلعت عليه بنفسه في ذلك الحين، وإني واثق كل الوثوق بأن الأحمديين ما داموا يبذلون الجهود لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، ويبحثون عن أسباب تتيح للمسلمين القضاء على دولة إسرائيل اللقيطة صنيعة المستعمرين، فإن الاستعمار لن يتوانى عن تحريك بعض الجهات للتشهير بهم بقصد تشتيت الكلمة." (جريدة (الأنباء) العراقية بتاريخ ٢١-٩-١٩٥٤)

وبغض النظر عن فتاوى التكفير والتصريحات المسيئة لها ظلّت الجماعة تخدم العرب معتبرة هذه الخدمة واجبا دينيا وأخلاقيا، وظلت صامدة في الصف الأول للدفاع عن حقوقهم، وما ادخرت وسعا في تقديم خدماتها كلما احتاجت إليها الدول العربية. نذكر فيما يلي بعض الخدمات الأخرى التي أسدتها الجماعة إلى البلاد العربية والشعب العربي.

حفاوة دمشق البالغة بظفر الله خان

لا يخفى على معاني ظفر الله خان من قبل دمشق ومصره الى دمشق موضع الحفاوة والبالغة. وقد كانت مأدبة العشاء الكبرى التي اقامها صاحب الدولة الرئيسي للوضع مساندا.

الجماعات

القصر يكرم ظفر الله خان

أوتت فخامة ورئيس الجمهورية مأدبة عشاء تكريما لسادة السير ظفر الله خان مندوب دولة الباكستان في هيئة الامم المتحدة حضرها دولة رئيس الوزراء وبعض كبار الشخصيات ورجال السلط السياسي.

ظفر الله خان حصل في خط ماجينو وحلادة العصري في جو حاشع

الطرف القرم استودنتي باتمسك بالمرح. تيارت بردت الرشم

معاليم بيزور معاً

في عجب يا صاحب الدولة الرئيسي للوضع مساندا. لا يزال معاني ظفر الله خان من قبل دمشق ومصره الى دمشق موضع الحفاوة والبالغة. وقد كانت مأدبة العشاء الكبرى التي اقامها صاحب الدولة الرئيسي للوضع مساندا.

السياسة

من تذكيرات لطفة
وهي ارنشيد ان السيد ظفر الله خان
سرفو باقيدته كعادته الاعلان الخاص
التي والتمس الهدوء والارباب في مسكنا
مناقصا جانب مواعيد المتزوية في السيلة
المطلة وبثول لانه في اللادة والاطلاع
والاعمال التي في
والاعمال التي في
والاعمال التي في

ظفر الله على مأدبة دولة الزعيم

هفتة انيفتم عن عاطفة سورية نحو ابناك

وزير خارجية الباكستان في دمشق

هل يقوم بمحادثات مع...

ظفر الله خان مندوب الباكستان

يصل الى دمشق ويستقبل استقبالاً رسمياً

ظفر الله خان مندوب الباكستان

يصل الى دمشق ويستقبل استقبالاً رسمياً

ظفر الله خان مندوب الباكستان

يصل الى دمشق ويستقبل استقبالاً رسمياً

في الساعة السادسة والربع من يوم امس وصل الى مطار اللاذقية احدى طائرات شركة الخطوط الجوية الاميركية - الايسر كابل - صاحبها السيد ظفر الله خان وزير خارجة ميقا الباكستاني من بك مسكن بدايخ خند دوره اجابته هيئة الامم المتحدة الى دوره فباتت من تقصاها البر الامم المتحدة والامم المتحدة ومن ينسى لمناخه مواقفه الخطيرة في نصركه ما زالت تترجم الاسماع ، وتدوي في مختلف الاقطار والبقاع

ظفر الله خان مندوب الباكستان

يصل الى دمشق ويستقبل استقبالاً رسمياً

في الساعة السادسة والربع من يوم امس وصل الى مطار اللاذقية احدى طائرات شركة الخطوط الجوية الاميركية - الايسر كابل - صاحبها السيد ظفر الله خان وزير خارجة ميقا الباكستاني من بك مسكن بدايخ خند دوره اجابته هيئة الامم المتحدة الى دوره فباتت من تقصاها البر الامم المتحدة والامم المتحدة ومن ينسى لمناخه مواقفه الخطيرة في نصركه ما زالت تترجم الاسماع ، وتدوي في مختلف الاقطار والبقاع

ظفر الله خان مندوب الباكستان

يصل الى دمشق ويستقبل استقبالاً رسمياً

في الساعة السادسة والربع من يوم امس وصل الى مطار اللاذقية احدى طائرات شركة الخطوط الجوية الاميركية - الايسر كابل - صاحبها السيد ظفر الله خان وزير خارجة ميقا الباكستاني من بك مسكن بدايخ خند دوره اجابته هيئة الامم المتحدة الى دوره فباتت من تقصاها البر الامم المتحدة والامم المتحدة ومن ينسى لمناخه مواقفه الخطيرة في نصركه ما زالت تترجم الاسماع ، وتدوي في مختلف الاقطار والبقاع

وصول ظفر الله خان صباح اليوم

معاليم بلقي محاضرة مساء غد في مدرج الجامعة تحت رعاية دولة الرئيس القائد العام

في جو يتنفس بالقوة والعلم ألقى ظفر الله خان محاضرة في جو يتنفس بالقوة والعلم ألقى ظفر الله خان محاضرة

وصول ظفر الله خان صباح اليوم

معاليم بلقي محاضرة مساء غد في مدرج الجامعة تحت رعاية دولة الرئيس القائد العام

في جو يتنفس بالقوة والعلم ألقى ظفر الله خان محاضرة في جو يتنفس بالقوة والعلم ألقى ظفر الله خان محاضرة

وصول ظفر الله خان صباح اليوم

معاليم بلقي محاضرة مساء غد في مدرج الجامعة تحت رعاية دولة الرئيس القائد العام

في جو يتنفس بالقوة والعلم ألقى ظفر الله خان محاضرة في جو يتنفس بالقوة والعلم ألقى ظفر الله خان محاضرة

صحف تشيد ببجهود محمد ظفر الله خان لحل قضايا العرب